١٠٣٥

السنة الحادية والعشرون

١٠ / ذو القعدة الحرام / ١٤٤٦هـ

٨ / ٥ / ٢٠٢٥م

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

الأسلوب الملائم لرعاية المرأة للعفاف

إنّ المرأة من المنطلق الفطري والديني قد كُلِّفت بمزيد من مظاهر العفاف، ولكن على وجه ملائم مع طبيعة الرجل والمرأة وما فطرا عليه بحسب تكوينهما النفسي، ولم يكن المنطلق في هذا التكليف انتقاص المرأة ولا الحط منها ولا التعسف بحقها، ولكن ذلك ما تمليه سنن الحياة وقواعدها ومقتضياتها.

إذاً هناك ضرورة في اهتمام المرأة بالعفاف بشكل مؤكد في الجو المختلط بينها وبين الرجال، سواء في المظهر أم السلوك أم إبراز العواطف بأيٍّ نحو آخر يكون مظنة نوعاً لإغراء الرجل لتتعامل مع الرجل ويتعامل معها الرجل كإنسانين، وليس كذكر وأنثى. إنّ كثيراً من المظاهر والسلوكيات الصامتة هي ذات لغة اجتماعية معبرة أكثر من القول حتى وإن لم يقصدها الفاعل، وكما قيل قديماً: (إنّ من التلميح ما يكون أبلغ من الإشارة)، فلا بد أن تكون لغة اللبس والقول والسلوك لغة لا تعبِّر عن الإغراء للآخر.

ولا يصح اعتذار الإنسان بأنّه لم يقصد الإغراء شخصاً؛ لأنّه قد يكون قاصداً له بنحو غير واعٍ أو مبطّن، وإذا لم يكن قاصداً لذلك حقاً فإنّه لا ينبغي أن يمارس سلوكاً مختلفاً عن قصده، فإنّ من حكمة الإنسان أن يختار السلوك المطابق مع قصده، وإلا كان مثله مثل من يختار التعبير بقولٍ لا يفي بما يقصده، أو يعطي خلافه ثُمّ يلقي باللائمة على الآخرين إذا فهموا ما يلائم التعبير الذي استخدمه.

(انظر: رسالة المرأة في الحياة، السيد محمد باقر السيستاني: ص٣٥)

استحباب الزواج

نظمت العلاقة بين الجنسين في الشريعة الإسلامية أحكام خاصة، تناولت مختلف جوانبها الحيوية، وأحاطت بجزئياتها وخصوصياتها باعتبارها حاجة إنسانية ملحَّة تترتب عليها الكثير من القضايا ذات الصلة بشؤون الفرد والمجتمع.

وأحكام العلاقة بين الجنسين متشعبة، سأتناول منها هنا ما يمسُّ حياة المسلم.. وما يحتاج إلى معرفته للعمل به عبر فقرات عديدة هي:

- الزواج من المستحبات المؤكدة، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَن تزوج أحرز نصف دينه» (وسائل الشيعة، للحر العاملي: ١٧/٢٠)، وورد عنه صلى الله عليه وآله قوله: «مَن أحب أن يتَّبع سنتي فإنَّ من سنتي التزويج» (وسائل الشيعة، للحر العاملي: ١٨/٢٠)، وقال صلى الله عليه وآله: «ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة تسرُّه إذا نظر إليها، وتطيعه إذا أمرها، وتحفظه إذا غاب عنها» (منهاج الصالحين، للسيد السيستاني، المعاملات، القسم الثاني: ٧).

- ينبغي أن يهتمّ الرجل بصفات المرأة التي ينوي التزوّج بها، فلا يتزوج الّا بالمرأة العفيفة الكريمة الأصل الصالحة التي تعينه على أمور الدنيا والآخرة.

ولا ينبغي أن يقتصر الرجل في الأختيار على جمال المرأة وثروتها فقط، فقد رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أيها الناس إياكم وخضراء الدمن. قيل: يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السوء» (وسائل الشيعة، للحر العاملي: ٣٥/٢٠).

- ينبغي للمرأة وأوليائها الاهتمام بصفات مَن تختاره للزواج، فلا تتزوج إلّا رجلاً ديِّناً، عفيفاً، حسن الأخلاق، غير شارب للخمر، ولا مقترف للمنكرات والموبقات.

- يستحسن أن لا يُرَدّ الخاطب إذا كان متديناً خلوقاً، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا جاءكم مَن ترضون خلقه ودينه فزوِّجوه إنكم إن لا تفعلوا ذلك تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» (تهذيب الأحكام، لمحمد بن الحسن الطوسي: ٣٩٥/٧).

- يستحب السعي في التزويج، والشفاعة فيه، وإرضاء الطرفين.

(يُنظر: الفقه للمغتربين، السيد عبد الهادي الحكيم: ص٢٥٥)

مغبة قطع صِلة رحم الزّوجة!

قال الإمام علي عليه السلام: «ظلمُ الضّعيفِ أفحش الظُّلم» (نهج البلاغة: الكتاب٣١).

من مظاهر الظُّلم التي تقع في المجتمع قيام والديّ الزّوج بظلم زوجة ابنهم بمنعها من زيارة والديها وإخوتها وأخواتها وأقاربها من أرحامها ومنعهم من زيارتها واللقاء بها في بيتها، ويمتدُّ ظلمهم إلى منعها من مشاركتها لهم في أفراحهم وأحزانهم، مما يؤدّي إلى ابتعاد أولادها عن أقربائهم من جهة الأم، وعدم قيامهم بصلة رحم مع أخوالهم، وربّما يكنّون لهم العداوة والحقد والضّغينة.

قطيعة الرّحم والظّلم من كبائر الذُّنوب التي تُدخل العبد النّار وتعجّل هلاكه في الدّنيا وتُنزل به البلاء والنّقمة وتمنع نزول الرّحمة عليه وتُقصّر الأعمار وتسلب الخير والبركة وتحبس الرّزق.. فالواجب على والديّ الزّوج(١) عدمَ التّدخل في هذا الموضوع؛ لما فيه من ظلمٍ للآخرين(٢)، والتّدخّل في خصوصياتهم، ومنعهم من القيام بتكاليفهم الشّرعية، وعرقلة مسيرة حياتهم، وافتعال المشاكل بينهم التي قد تنتهي بتدمير الأسرة، وحصول الطّلاق، وتشتّت الأولاد، وترك الزّوجان يتّفقان على صيغةٍ معيّنةٍ في قيامها بصلة أرحامها بما لا يؤثّر على قيامها بواجباتها الشّرعية تجاه زوجها وأولادها، وخصوصاً مع تحقّقه اليوم عن طريق الاتصال والسّؤال عن الحال عبر المحادثة في برامج التّواصل الاجتماعيّ، أو إلقاء السّلام عليهم في الطّريق..

وعلى الزّوج حثّ أولاده على صلة أرحامهم من جهته وجهة الأمّ؛ لما لها من آثارٍ عظيمةٍ وجليلة، منها: زيادة الرّزق، ونزول الرّحمة، ودفع البلاء والنّقمة، وطول العمر، وحصول التّوفيق.. وفي حال تقصيره في تربية أولاده على خصال الخير والمعروف، والقيام بواجباتهم الشّرعيّة فإنّه يُحاسب على ذلك يوم القيامة وتشاركه الزّوجة بالقيام بهذه الوظيفة وتُحاسب عند التّقصير.

السيد زين العابدين الخليل

(١) من النّاحية الشّرعية لا يجب على الزّوجة إطاعةَ والديّ زوجها وخدمتهم، نعم تقوم بذلك من باب الأخلاق والآداب وإكرام الزّوج، فلا يحقّ لهم التّدخّل بشؤونها إلّا من باب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر والإرشاد والنّصيحة.. إذ لا ولاية لهم عليها ولا على زوجها إذا كان بالغاً عاقلاً راشداً.

(٢) وتُستضعف الزّوجة إذا كانت يتيمة الأبوين أو أحدهما ، أو تخلّي والديها وإخوتها عنها، أو لبعد مكان سكنها عن سكنهم وعدم اطّلاعهم على أحوالها، أو لعدم رغبة أهلها في طلاقها وتدمير أسرتها وضياع أولادها إذا تدخّلوا لنصرتها ورفع الظّلم عنها إلى غير ذلك من أسباب ظلم الزّوجة.

ضرورة التهيئة النفسية في موسم الامتحانات

لا يخفى على أحد ما يصاحب مرحلة الامتحانات من توتر وازدياد في معدلات القلق، إذ تُعد هذه المرحلة من أكثر الأوقات حساسية في المسيرة الدراسية، فبين طالب يواجهها بثقة واتزان، وآخر يُثقله الخوف والاضطراب، فتتباين النتائج والنهايات، ومن هنا تتجلّى أهمية الإعداد النفسي، الذي قد يكون بوابةً للتميّز أو مدخلاً للانهيار إن أُسيء التعامل معه!

القلق في مثل هذه الظروف أمر طبيعي، بل قد يتحوّل إلى دافع إيجابي إذا وُجّه التوجيه السليم، غير أنّ المبالغة فيه قد تفضي إلى اضطرابات نفسية، كالاكتئاب أو نوبات البكاء، بل وحتى أعراض جسدية كالنزف والإرهاق.

لذا، فإنّ التعاطي الواعي مع هذه المشاعر حاجةٌ ملحّة لا تحتمل الإهمال.

أعزائي الطلبة، إن طريق التفوق يبدأ من إدراكك أنّ الامتحان ليس اختباراً للقدرة فحسب، بل امتحانٌ للهدوء والتنظيم أيضاً. ما طُرح في الصف، وما نوقش في الكتاب، هو ذاته ما يُسأل عنه في ورقة الاختبار. ثق بنفسك، واستعن بأساليب مثل الخرائط الذهنية وتدوين الملاحظات لتثبيت الفهم. ضع خطة دراسية واضحة، بمساعدة من تثق برأيهم من أهلك وأساتذتك.

اجعل لمذاكرتك نظاماً، واختر مكاناً مريحاً ووضعية جلوس مناسبة تُعينك على التركيز. لا تتهاون في مراجعة أيّ موضوع، مهما بدا بسيطاً. كرّر قراءة الدروس المعقّدة، ولا تتردد في طلب شرح ما استعصى عليك فهمه. خصّص وقتاً للراحة، ولا تُجهد جسدك بالسهر، فالنوم الكافي ضرورة ذهنية لا غنى عنها.

وعند الامتحان، ابدأ يومك بفطور مغذٍّ، وادخل القاعة مطمئناً مستعيناً بالله تعالى. لا تلتفت للفوضى، وركّز على ورقتك. اقرأ الأسئلة بتأنٍّ، وابدأ بما تعرفه، ولا تُضِع وقتك على سؤال شائك. راجع إجاباتك قبل التسليم، واحرص على كتابة اسمك بوضوح.

وعند خروجك من الامتحان، لا تلتفت لما مضى، بل وجّه فكرك إلى القادم. حفّز نفسك بكلمات إيجابية، وذكّرها بأنّك أهلٌ للمسؤولية.

ولتكن نيتك (عزيزي الطالب) صادقة ومقرونة بالعمل الجاد، فإنّها تصنع المستحيل، وتفتح لك أبواب النجاح.

الأستاذ حسين مهدي الكندلي

مثل أختي أو مثل أمي

إنّ الإسلام وضع ضوابط واضحة للعلاقة بين الرجال والنساء من غير المحارم لضمان الطهارة والاحترام، وقول أحدهم أو إحداهنّ: (مثل أختي، أو مثل أخي، أو مثل ابني، أو مثل أمي..)، لا يغيّر حقيقة أنّ الشخص الآخر ليس من المحارم.

قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (النور: ٣٠)، وهذا يشمل الالتزام بحدود العلاقة.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله -في حديث المناهي-: «ونهي أن تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه»، وقال صلى الله عليه وآله: «أربع يُمتن القلب: الذنب على الذنب، وكثرة مناقشة النساء؛ يعني محادثتهن..» (وسائل الشيعة: ١٩٧/٢٠).

لذا لا بدّ من الالتفات إلى أمور عديدة مهمة، منها:

١. الجانب الأخلاقي: الأخلاق الإسلامية تستوجب الحذر في التعامل بين الجنسين؛ للحفاظ على الاحترام المتبادل، ومنع أيّ لبس أو سوء فهم.

قول: (مثل أخي أو ابني..)، قد يكون بنية حسنة، لكنه لا يمنع من أن يُساء فهمه، أو أن يؤدي إلى مواقف غير ملائمة، أو أن يقع في شبهة، وخاصة إذا كان هناك تساهل في الكلام أو التصرفات!

٢. الجانب العقلي: إنّ العقل يدعو إلى وضع حدود واضحة في العلاقات البشرية؛ لتجنب الفوضى الأخلاقية، أو الاجتماعية، حتى لو عدّ الشخص الآخر (كأخ) أو (كابن)، لا يعني ذلك تجاوز الحدود الشرعية أو الاجتماعية.

هذا التصور قد يؤدي إلى الوقوع في شبهات تخدش الحياء، وهو ما قد يتعارض مع الضوابط التي تحمي الجميع من المشكلات.

٣. القرآن الكريم: إنّ القرآن الكريم وضع أحكاماً واضحة للتعامل بين الرجال والنساء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٣)، وهذا يدل على ضرورة وجود حواجز أخلاقية وسلوكية بين الجنسين.

لذلك فإنّ النية الحسنة وحدها لا تكفي لتجاوز الضوابط الشرعية والأخلاقية، فالإسلام يحث على الاحترام ووضع حدود تمنع الشبهات وتحفظ كرامة الجميع.

الشيخ حسين التميمي

حريم الحياة الخاصة!

من الآداب الإسلامية: احترام الحياة الخاصة للآخرين، وعدم التدخل في خصوصياتهم وشؤونهم الخاصة، وترك ما لا يعنيك من أمورهم الشخصية، وقد عدّ الإسلام أنّ ذلك من حسن إسلام المرء.

فقد رُوي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «مِن حُسْنِ إسلامِ المَرءِ تَركُهُ ما لا يَعنيه» (قرب الإسناد: ٢١٤/٦٧). وهو زينة الورع، فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «تَركُ ما لا يَعني زِينَةُ الوَرَعِ» (جامع الأخبار: ٩٤٧/٣٣٧)، فعلى الإنسان أن يتزين بهذا الأدب، ويترك ما لا يعنيه ولا يخصه من أمور الآخرين الخاصة.

ومن فوائد عدم التدخل في حريم الحياة الخاصة أنّه يجلب الراحة للنفس، فقد رُوي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «راحَةُ النّفسِ تَركُ ما لا يَعنيها» (بحار الأنوار: ٣٢/١٦٧/٧١).

فالعاقل هو من ينشغل بما يعنيه في حياته ويفيده في مستقبل أيامه، أمّا السفيه فهو من ينشغل بما لا يعنيه ويدع ما يعنيه.

إذا كان من الطبيعي أن يهتم المرء بشؤونه الخاصة والعامة، فإنّ من غير الطبيعي أن يترك شؤونه الخاصة ويتدخل في خصوصيات الآخرين وأسرارهم الشخصية، فلكلّ إنسان خصوصياته وأسراره الشخصية التي لا يرغب في اطّلاع الآخرين عليها؛ لأنّه يعدُّ حريم وحصن داخلي له لا يحق لأحد اقتحامه من غير إذنه، فكما لا يجوز لأحد أن يقتحم دار غيره إلّا بإذنه، كذلك لا يجوز لأحد أن يقتحم على الآخرين حياتهم الخاصة وشؤونهم وقضاياهم الشخصية من غير رغبتهم؛ لأنّه ملك شخصي لهم.

وإذا كان من الآداب احترام خصوصيات الآخرين وأسرارهم الشخصية، فإنّ من قلة الأدب التلصص والتطفل من أجل الاطلاع على الحياة الخاصة للآخرين، أو محاولة معرفتها من دون إذن صاحبها.

وإذا كان «مِن حُسنِ إسلامِ المَرءِ تَركُهُ ما لا يَعنيه»، فإنّ من أجلى مصاديق ذلك احترام خصوصيات الآخرين وأسرارهم الشخصية، وإنّ التغافل عما تعلم منها من أشرف أفعال الكريم، فقد ورد عن أمير المؤمنين أنّه قال: «أشرَفُ أخلاقِ الكريمِ تَغافُلُهُ عمّا يَعلَمُ» (غرر الحكم: ٣٢٥٦).

ومن أسوأ الأخلاق هو التحدث عن خصوصيات الآخرين وأسرارهم الشخصية ونشرها أمام الآخرين بهدف الإساءة إليهم وإيذائهم.

وربما يؤدي ذلك إلى مشكلات عائلية أو أخلاقية أو اجتماعية، وهو نوع من أنواع التعدي والعدوان على الآخرين، وهو أمر محرم شرعاً.

الشيخ عبد الله اليوسف

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١١٩)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام،
وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما تكملة قول الإمام علي الرضا عليه السلام: «التدبير قبل العمل.....»؟

١- يسلمك من الفشل. ٢- يؤمنك من الندم. ٣- يؤمّن لك النجاح.

السؤال الثاني: ما تكملة قول الإمام علي الرضا عليه السلام: «إنّ الناسَ لو علموا محاسنَ كلامِنا.....»؟

١- لأحبّونا. ٢- لأطاعونا. ٣- لاتّبعونا.

السؤال الثالث: ما تكملة قول الإمام علي الرضا عليه السلام: «أولُ ما يُحاسَبُ العبدُ عليه.....»؟

١- الصيام. ٢- الخمس. ٣- الصلاة.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١١٨)

السؤال الأول: بحقِّ مَن نزلت هذه الآية المباركة: ﴿إنما يريدُ الله ليُذهبَ عنكُمُ الرّجسَ أهلَ البيتِ ويطهّرَكُم تطهيراً﴾؟

الجواب:- النبي صلى الله عليه وآله.

السؤال الثاني: على لسان مَن جاءت هذه الآية المباركة: ﴿وإذِ اعتَزَلتُموهُمْ وما يَعبُدونَ إلا اللهَ فأْوُوا إلى الكهفِ ينشُر لكُم ربُّكُم مِن رّحمتِه﴾؟

الجواب:- أحد أصحاب الكهف.

السؤال الثالث: بحقِّ مَن نزلت هذه الآية المباركة: ﴿إلّا مَن أُكرِهَ وقلبُهُ مطمئنٌّ بالإيمانِ﴾؟

الجواب:- عمار بن ياسر رضي الله عنه.

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

للإجابة.. ادخلوا على
قناة (أجر الرسالة)
على تلغرام
بمسح الرمز المجاور
@AJIRALRISALA

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.